

إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فلنفتتح يوم إمام زماننا عليه السلام و لنزين يومه الشريف بصوتٍ رفيع بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي و الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي و آل علي و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة علي و آل علي و الحمد لله الذي منّ علينا بأعظم منة و أسبغ الألاء تطول بها و تفضل و تحنن و تمنن أعني النعمة العظمى علينا و آل علي و الصلاة على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب سيدنا و نبينا و حبيبا و مريينا أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأطهرين .

و اللعنة الوبيلة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقیة الله يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء , أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء , يا معز الأولياء و منذل الأعداء , سيدي يا ابن رسول الله هذا يوم الجمعة , يومك الذي يُتوقع فيه ظهورك الشريف و هذا يوم ميلاد عمك قمر الهاشميين صلوات الله عليك و عليه , سيدي يا ابن رسول الله ماذا وجد من فقدك و ما الذي فقد من وجدك

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

و ليتك تحلو و الحياة مريرةٌ

و ليتك تحلو و الحياة مريرةٌ و ليتك ترضى و الأنام غضابٌ

أعود إلى تنمة كلامي في الخطبة الصادقية الشريفة حيث وصل بنا الحديث إلى قوله عليه السلام في وصف المعصوم صلوات الله و سلامه عليه :

- محبواً بالحكمة في علم الغيب عنده , عند الله , اختاره بعلمه و انتجبه لظهره , هذه العبارات الشريفة تناولتها بالبيان في الأسبوع الماضي الآن استمر في بقية العبارات الأخرى و بحسب ما يسنح به الوقت ماذا يقول صادق العترة في وصفه للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه يقول:

- بقية من آدم و خيرة من ذرية نوح و مصطفى من آل إبراهيم و سلالة من إسماعيل و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم , لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملائكته مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوث كل فاسق مصروفاً عنه قوارفُ السوء مُبرأً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الزلات مصوناً من الفواحش كلها و تستمر الخطبة الشريفة ...

أبين ما أتمكن من بيانه بحسب ما يسنح به المقام قال عليه السلام :

بقية من آدم , البقية في لغة العرب الشيء المتبقي لكن البقية لا تطلق في الغالب على كل شيء متبقي نعم في اللغة يوجد هذا المعنى الشيء الباقي ما يبقى من الشيء يمكن أن يقال له في لغة العرب البقية لكن في الغالب هذا الاستعمال في الأدب العربي في كلام العرب تطلق البقية على ما تبقى من الشيء الذي له قيمة الذي له خصوصية الذي له منزلة و من هنا ورد في أحاديثنا الشريفة و هذا الكلام كان معروفاً بين العرب , بقية السيف أبقى , بقية السيف أبقى من الأحاديث الشريفة و من الكلمات

الشائعة التي سارت مسار المثل و الأمثلة بين العرب , بقية السيف أبقى يُقصد منها هكذا أنه إذا كان هناك عائلة إذا كان هناك عشيرة إذا كان هناك قبيلة من الناس و قُتِل أكثرهم و لم ينجو منهم إلا واحد فإن هذا الواحد الناجي بحسب القوانين بحسب السنن الموجودة في هذا العالم بحسب سنن الباري هذا الواحد المتبقي إن الله يُكثِّره و تنشأ منه قبيلة بل قبائل ربما على سبيل المثال قبيلة ثُمالة من القبائل العربية المعروفة , قبيلة ثُمالة ما كانت تسمى بهذا الأسم قبيلة في الجاهلية هذه القبيلة أبيدت في الحروب , حروب و غزوات في أيام الجاهلية كثيرة أبيدت هذه القبيلة لم يبقى منها إلا شخص واحد أو أكثر من شخص واحد مذكور في كتب التاريخ أنه لم يبقى منها إلا شخص واحد هذا الشخص الواحد عائلته أولاده قيل لهم الثمالة , الثمالة بقيت ما يتركه الشارب في القدح , يعني حينما أتناول القدح مملوءاً بالماء فأشرب القدح هذه البقية التي أتركها في القدح يقال لها ثُمالة القدح ثُمالة الشراب ثُمالة الماء الثُمالة البقية المتبقية في نهاية القدح هذه العائلة المتبقية هذا العدد القليل الباقي من هذه القبيلة قيل لهم ثُمالة القبيلة بعد ذلك صارت هذه القبيلة من القبائل الكبيرة هذا مثال أبو حمزة الثمالي يُنسب إلى هذه القبيلة من أصحاب إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه يُنسب إلى هذه القبيلة حوادث من هذا القبيل في تاريخ العرب في تأريخ الأمم بشكلٍ عام موجودة فتجد أن طائفة كبيرة من الناس قبيلة كبيرة عشيرة كبيرة تفنى بالسيف يبقى منها شخص هذا الشخص بعد ذلك بحسب السنن الجارية في هذه الحياة تنشأ منه أعداد كثيرة من الناس و هذا المثل يمكن أن نجدُه واضحاً في الهاشميين في أولاد النبي صلى الله عليه و آله و سلم فبقية السيف أبقى و أصدق أمثلة هذا المعنى إمامنا السجاد بقية السيف بعد عاشوراء هي البقية الأبقى مقصودي من هذا المثل الذي ذكرته أن العرب حينما يستعملون هذه الكلمة البقية صحيح أن كلمة البقية من جهة لغوية إذا أردنا أن ننظر إلى جذر الكلمة و جذر الكلمة حرف الباء و القاف و الألف من بقى جذر الكلمة بقى الباء و القاف و الألف جذر الكلمة تشير إلى الشيء الباقي بشكلٍ عام و البقية فيها دلالة على هذا المعنى البقية من الشيء الباقي لكن في الغالب العرب يستعملون هذه

الكلمة في الباقي الذي له منزلة الباقي الذي فيه البركة الباقي الذي له العزة الباقي الذي له القيمة و الكرامة و لذلك حينما يتوفى الشخص بأي شيء يُعزى صاحب المصاب يقال له البقية في حياتك البقية في رأسك يعني أنك صحيح قد فقدت هذا العزيز منك لكن أنت الباقي منه و أنت بقية لها منزلة أنت بقية لها كرامة من هنا حينما نعزي المصاب نقول له البقية في حياتك أو البقية في رأسك البقية في حياتك البقية في رأسك المراد يعني أنك باقٍ بعد أن رحل هذا العزيز و بقائك بقاء له قيمة له ثمن و إلا الأشياء الباقية المتخلفة منا ما هو الذي له ثمن و منها ما هو الذي يكون وضعياً في الغالب كلمة البقية في لسان العرب تستعمل في هذا الخصوص لا تُستعمل في كل ما بقي من الأشياء كلمة الباقي قد تُستعمل في الأشياء الباقية الحسنة و قد تستعمل في الأشياء السيئة القبيحة أما كلمة البقية بحسب ما نراها مستعملة في الشهر العربي في الأمثلة العربية في المحاورات الأدبية في لسان أهل الأدب تستعمل في البقية التي لها قيمة في البقية التي لها شرف و على هذا النسق جاء الاستعمال هنا بقيةً من آدم و على هذا النسق سُمي إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بقية الله على هذا النسق وفقاً لهذا الذوق وفقاً لهذا النسق و وفقاً لهذا المعنى هكذا سُمي إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بقية الله , بقيةً الله أي أنه النور الذي بقي من أهله فهم آل الله النور الذي بقي من أهله في هذه الأرض هذه البقية الغالية هذه البقية العزيزة هذه البقية الثمينة هذه البقية المقدسة و تحسناً العبارات عن وصف هذه البقية فنسبها الباري إلى نفسه بقية الله و إلا هذه العبارات تحسناً عن أن تصف هذه البقية ما قيمة هذه العبارات حتى لو قلنا بقية مقدسة حتى لو قلنا بقية كريمة أشرف العبارات أن نُسبت هذه البقية إلى الله {بقية الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين} و بقيةً الله خيرٌ لنا هكذا يقول الكتاب الكريم {بقيةً الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين} , بقيةً الله خيرٌ لنا إن كنا مؤمنين , بقيةً من آدم ما المراد من هذه العبارة ؟

أنه صلوات الله و سلامه عليه الإمام المعصوم بنحوٍ عام أو إمام زماننا الخطبة الشريفة هنا تتحدث عن أوصاف المعصوم بنحوٍ عام لا بنحو التخصيص بإمام زماننا لكن هذا المعنى ينطبق على كل المعصومين ,

بقية من آدم المراد البقية من آدم أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الجنبه البشرية ظاهرة فيهم نعم في أئمتنا جنبه ربانية كما يقول إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (نحن الحقائق الربانية في الأجساد الهيكلانية) هذه الأجساد هذه المظاهر البشرية التي تحمل حقائقاً ربانية أهل البيت ينتسبون من جهة النسبة البشرية إلى آدم على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام فالمراد البقية من آدم هنا أن آدم قد أنجب أولاداً أكثر و هذه البشرية هذه الملايين هذه المليارات كلهم من أبناء آدم كل هذه المليارات الموجودة الآن و التي مضت من الأجيال المنقرضة و الأجيال الآتية كل أولئك من أبناء آدم هذه الأعداد الهائلة من أبناء البشر كلهم ينتسبون لآدم عليه السلام و هؤلاء كلهم الذين تبقوا من نسل آدم و يزدادون يوماً بعد يوم أما البقية الفاضلة أين ؟ البقية العزيزة أين ؟

البقية العزيزة في إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذا آدم يفتخرُ بمن ؟

آدم يفتخرُ بعامه الناس ؟ فخرُ آدم الآن في هذا الزمان بأي شيء يفتخر آدم من أولاده بأي أولاده يفتخر ؟

فخرُ آدم , شرفُ آدم , كرامة آدم بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه إذا كان كرامة لآدم في هذا الزمان , إذا كان شرف لآدم في هذا الزمان , إذا كان هناك مفخرة لآدم في هذا الزمان المفخرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و آدم تشریفه لسطوع هذه الأنوار المقدسة في جبينه و في صلبه و سجود الملائكة لآدم واضح لهذه الأنوار الشريفة التي ظهرت فيهم , بقية من آدم المراد هذا المعنى أنه صلوات الله و سلامه عليه هو البقية الفاضلة و البقية الطاهرة من كل بني آدم تعبير لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه تعبير لطيف في شرحه لسورة العصر حينما يتحدث عن معنى و العصر , إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه يُفسر القسم هنا يقول :

و العصر یعنی إمام زماننا فهو عَصارة كل الوجود و العصر یعنی الحقيقة المعصورة من كل الوجود و هذه الحقيقة المعصورة من كل الوجود عصاراة الوجود و صفوة الوجود إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

- بقیة من آدم و خیرة من ذرية نوح , و هؤلاء أشرف الأنبياء الذين جاء ذكرهم في هذه الخطبة الشريفة , و خیرة من ذرية نوح الذرية النسل أولاد الرجل أنساله أحفاده أنسال أنساله يُقال لهم الذرية و هذا المعنى اللغوي واضح في كلام العرب , و خیرة من ذرية نوح أنتقل الكلام من آدم عليه السلام إلى نوح لأي شيء ؟

باعتبار أن الطوفان قد أغرق تمام البشر و لذا يُقال لنوح عليه السلام الأب الثاني للبشر الأب الأول آدم عليه السلام أول مخلوق بشري نزل على وجه البسيطة الأب الثاني نوح عليه السلام لأن نوحاً أركب في السفينة عدداً محدوداً من الذين أخلصوا له و سلموا لأمره و أما الطوفان فقد أغرق البقية أغرق تمام الناس و لذلك النسبة الثانية للأبوة لأبوة البشرية متعلقة بنوح عليه السلام , و خیرة من ذرية نوح باعتبار أن نوحاً عليه السلام ترك ذرية ترك أنسالاً ترك أولاداً و تكاثروا لكن الإمام صلوات الله و سلامه عليه هو الخیرة من ذرية نوح , الخیرة إما تأتي بمعنى أنه صلوات الله و سلامه عليه أكثر ذرية نوح خيراً أي الأخير كما يُقال فلان خير من فلان , فلان خير یعنی فلان أخير هذه صيغة أفعال التفضيل لكن الهمزة حُذفت للتخفيف و لكثرة الاستعمال لما يُقال فلان خير من فلان إذا أردنا أن نُرجعها إلى أصلها في اللغة یعنی الكلام هكذا فلان أخير من فلان كما نقول فلان أفضل من فلان أما الهمزة أزيلت هنا لكثرة الاستعمال و لأجل التخفيف فيقال فلان خير من فلان فالخیرة هنا إما تأتي بهذا المعنى أنه أخير ذرية نوح أو تأتي بمعنى آخر أن المراد من خیرة ذرية نوح المختار من ذرية نوح و قطعاً المختار من ذرية نوح الذي تظهر فيه أجمل الأوصاف الذي تظهر فيه أشرف الخصال من هنا سيكون مختاراً الاختيار لا بد أن يكون على أساس حينما يكون هناك اختيار لا بد أن يكون على أساس و هذا الأساس يستند إلى جمال ذلك الشخص المختار إلى حُسن خصال ذلك الشخص المختار و خیرة من ذرية نوح إما المراد أنهم صلوات

الله و سلامه عليهم أجمعين هم أخيرُ ذرية نوح أو هم المختارون من ذرية نوح و المعنى واحد هم المختارون لأي شيءٍ لأنهم أخير ذرية نوح ثم يستمر الكلام و مصطفىً من آل إبراهيم الاصطفاء تحدثت عن معناه فيما سلف العبارات السابقة مرّ فيها معنى الاصطفاء معنى الاجتناء معنى الارتضاء معنى الاجتناء هذه المعاني مرت علينا و الانتجاب هذه المعاني مرت علينا و شرحتها في حينها لا أعيد الكلام بخصوص معنى الاصطفاء و مصطفىً من آل إبراهيم { قال إني جاعلك للناس إماماً } و هذه أعلى مراتب إبراهيم { قال إني جاعلك للناس إماماً } هذه بعد النبوة و بعد الرسالة و بعد أن كان من أولي العزم و من هنا نحن نعتقد أن منزلة الإمامة أشرف من منزلة النبوة و لذا أن عقيدتنا هكذا أن إمامة نبينا أشرف من نبوته صلى الله عليه و آله فهو إمام الأئمة إمامنا الأول نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و هو إمام الأئمة في الظاهر و الباطن فنبينا نبي رسول إمام و لذلك إبراهيم عليه السلام نال هذه المرتبة بعد أن صار خليلاً لله بعد أن صار نبياً بعد أن صار رسولاً بعد أن صار من أولي العزم بعد كل هذه المراتب { قال إني جاعلك للناس إماماً } فماذا قال إبراهيم عليه السلام قال و من ذريتي من ذريتي و لذا إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه إمامنا الباقر يقول :

لو لم يكن إبراهيم قد قال من ذريتي و قال ذريتي لكان يستفاد من الآية أن ذرية إبراهيم بتمامهم من المعصومين من الأئمة لكن قال و من ذريتي من , من دالة على التبعض يعني هناك من ذرية إبراهيم سيكون إماماً { قال لا ينال عهدي الظالمين } يعني أنه سيكون في ذرية إبراهيم من الظالمين لكن الذين سيكونون أئمة هم المنزهون عن الظلم إمام زماننا الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً أئمتنا يتنافرون في ذواتهم في أفعالهم في عقولهم في أفكارهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين مع كل معاني الجور و مع كل معاني الظلم مصطفىً من آل إبراهيم هذا الاصطفاء بهذا المعنى إني جاعلك للناس إماماً قال و من ذريتي اصطفاء من الذرية قال لا ينال عهدي الظالمين فالمراد من الاصطفاء من ذرية إبراهيم و مصطفىً من آل إبراهيم و سلالةً من إسماعيل و إسماعيل هو ابن إبراهيم على نبينا و آله

و عليهما أفضل الصلاة و السلام سلالة من إسماعيل السلالة في لغة العرب تُطلقُ على معنى ما يُستل من صفو الماء , يعني عندنا ماء هذا الماء صفيناه أزلنا عنه هذه العوالق العالقة به و هذه الأتربة و هذه الأشياء الكثيفة التي أوسخته صفينا هذا الماء و من هذا الماء استلنا صفوة هذا الماء الصافي الصافي من ذلك الماء يُقال له السلالة استلاله كما أنه الآن حينما يؤتى بالماء الذي يوضع في الحُب عادةً أو في الكوز الماء الذي يوضع في هذه الأواني الخزفية عادةً يؤتى بهذا الماء للشرب و عادةً حينما يؤتى بهذا الماء للشرب يؤتى به قريب إلى الصفاء و حينما يوضع في هذا الحُب أو في هذا الإناء الخزفي قطعاً في قعر الإناء حينئذٍ ستركد كثير من العوالق و بسبب الرشح الذي يكون من خلال مسامات الإناء الخزفي و ما يوضع تحته ما يتجمع من ماء صافٍ يمكن أن يُقال لهذا الماء القليل الذي يُجمع في آنية خاصة هذا الماء القليل يمكن أن يُقال له سلالة من ماء هذا الحُب أو سلالة من ماء هذا الكوز أو سلالة من ماء هذا الإناء الخزفي من هنا عبّر من هنا عبّر في كلام العرب عبّر عن نطفة الرجل بالسلالة و عن أولاده بالسلالة باعتبار أن نطفة الرجل تُستل من جميع أجزاء بدنه لأنها تنقلُ صورةً لإنسان كامل في بنيته الجسدية يعني هذه الحيامن المستلة من الرجل هذه تنقل صورة كاملة لجميع جزئيات الإنسان لذا يُقال لها سلالة لأنهل مستلة من جميع هذه المواد و الأغذية التي يتناولها الإنسان و التي تتحول بعد عملية الهضم و تنتقل إلى جميع أجزاء البدن العصاراة المستلة من كل هذه النتائج هو هذا السائل الذي قد يُعبّر عنه بالسلالة تعبير بالسلالة من جهة أنه أُستل من جميع الأجزاء أُستخلص خرج من دون إضافات و ما يُستخرج من الماء من صفوه يُقال له السلالة و سلالةً من إسماعيل أي أنهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هم في أصلهم هم في نسبهم أُستلوا من هذه الأنساب الشريفة من هذا الماء الطاهر و تلاحظون هذه الأوصاف المذكورة هنا بقیةً من آدم خيرةً من ذرية نوح مصطفىً من آل إبراهيم سلالةً من إسماعيل هذا المعنى يتجلى لنا بوضوح في زيارة سيد الشهداء في زيارة وارث و في عدة زيارات أخرى لسيد الشهداء أو للأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (و أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشاخنة

و الأرحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها و لم تُلبسك من مدلهمات ثيابها (أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة , الأصلاب الشامخة هي هذه الأصلاب , بقیة من آدم خيرة من ذرية نوح مصطفى من آل إبراهيم سلاله من إسماعيل , الأصلاب الشامخة هي هذه لكن إذا أردنا أن ننظر بدقة إلى ألفاظ هذه الخطبة الشريفة نجد أن الخطبة تعبر بتعبير يكشف عن الشرف الأعظم كلما أقترب الحديث إلى نبينا صلى الله عليه و آله و سلم الخيرة أفضل من البقية و المصطفى أفضل من الخيرة و السلالة أفضل من الاصطفاء في جهة من جهات المعنى و إلا ربما قد تتساوى في الدلالة و المعنى , في جهة من الجهات التشريف هنا يكون أكد لأن نور النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقترب من الظهور إلى أن كان في هاشم عليه السلام في عبد المطلب و في عبد الله فشق النور إلى نورين نور في عبد الله و نور في أبي طالب و الأحاديث الشريفة كثيرة في هذا المضمون راجع الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف في مولد النبي صلى الله عليه و آله في باب مولد النبي تجد أحاديث مفصلة في هذا المعنى في اشتقاق النورين في شق النور إلى نورين نور أودعه الله في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي إلى أن وصل إلى هاشم فعبد المطلب فحينئذ هذا النور أنشق إلى شقين شق تجلى في عبد الله في والد النبي و شق تجلى في أبي طالب و لذلك فاطمة بنت أسد صلوات الله عليها لما جاءت إلى أبي طالب عليه السلام تبشره بميلاد النبي أنه قد ولد المولود المنتظر كانوا ينتظرون هذا المولود قد ولد المولود المنتظر قال أصبري لي سبتاً و السبت في لغة العرب ثلاثين سنة أصبري لي سبتاً و سآتيك بمثله , السبت ثلاثون سنة و لذلك في الروايات الشريفة حتى في كتب العامة هذا المعنى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بدأت الأحجار تسلم عليه و تشهد له بالنبوة متى أقرأ في كتب العامة هم ما يقولون هذا الكلام يقولون هكذا أنه لما بلغ إلى سن الثلاثين بدأت الأحجار تسلم على النبي في رواياتنا هكذا في سنة ميلاد أمير المؤمنين لما ولد علي صلوات الله و سلامه عليه هم ما يقولون هذا الكلام لكن يذكرون هذه الحقيقة التاريخية و متى ولد أمير المؤمنين ولد في سن الثلاثين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كتب العامة يقولون إن

الأحجار إن الأشجار الحيوانات تُسلم على النبي تشهد له بالنبوة لما بلغ سن الثلاثين صلى الله عليه و آله في رواياتنا هكذا في سنة ميلاد سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه كانت الأحجار و الأشجار و هذه كرامة لميلاد النبي صلى الله عليه و آله و لميلاد لميلاد أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام هذه كرامة و إلا النبي صلى الله عليه و آله لا يُزيدُه شرفاً أن تُسلم الأحجار عليه أو تسلم الأشجار عليه هو أشرف الكائنات و الكائنات كلها تقتبسُ شرفاً من شرفه صلى الله عليه و آله و سلم لكن هذه كرامة ظاهرة واضحة لميلاد علي صلوات الله و سلامه عليه فنلاحظ هذه الألفاظ في الخطبة الشريفة ,

بقيّة من آدم خيرّة من ذرية نوح مصطفىّ من آل إبراهيم سلالةً من إسماعيل تشير إلى المراتب الأشرف و المراتب الأعلى شرفاً إلى أن تقول الخطبة :

- و صفوةً و صفوةً من عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم هذه في لغة العرب تُقرأ بالثلاث , تُقرأ بالثلاث يعني يمكن أن نقول صفوة يمكن أن نقول صفوة يمكن أن نقول صفوة , و لذلك في بعض كتب الأدعية تجدون على حرف الصاد عدة حركات هذه الحركات المتعددة باعتبار هذه الكلمة لها عدة قراءات في لغة العرب تُقرأ صفوة تُقرأ صفوة تُقرأ صفوة و المعنى واحد هنا محرّكة بالفتح فتحة عليها و صفوةً و الصفوة و الصفوة بمعنى واحد , معنى الصفوة و معنى الصفوة أو الصفوة هو أصفى الصاف الأصفى من الشيء الصافي يُقال له الصفوة أو الصفوة , و صفوةً من عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فهو أصفى الصفاء من عترة النبي , العترة في لغة العرب ماذا تعني ؟

العترة في لغة العرب تأتي بمعنى أولاد الرجل و أئمتنا أولاد رسول الله و لذلك أئمتنا كانوا يجوبون أن يُخاطبوا بهذا اللقب بهذا الأسم يا ابن رسول الله في عدة مرات حينما يخاطبون الإمام المعصوم يا ابن رسول الله يقول نعم وإن لابن رسول الله, العترة أولاد الرجل و أئمتنا أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , و العترة أنصار الرجل و أوليائه و أرحامه و أئمتنا أنصار رسول الله و هل يوجد في الخلق ناصرٌ لرسول الله كعلي صلوات الله و سلامه عليه كإمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام فهم أنصاره و هم أرحامه

و هم نفسه الشريفة صلى الله عليه و آله و سلم , و العترة في لغة العرب تعني العين الفوارة الصافية التي يفور مائها فوراناً , و أهل البيت هم العين الصافية التي يفور ماء علمها و ماء هدايتها و ماء فضلها و ماء خيرها و لذلك نخطب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه في زيارته

السلام عليك يا عين الحياة , العين الفوارة بالحياة هكذا نخطب الإمام الحجة السلام عليك يا عين الحياة هو عين الحياة الواقعية فهم العين الفوارة التي تفور بفضل النبي و بعلم النبي و بكرامة النبي و بوجود النبي صلى الله عليه و آله و سلم , العترة في لغة العرب تُقال للحجر الذي يضعه هذا الحيوان حيوان الضب هذا الحيوان الصحراوي من الزواحف معروف في صحاري العرب حيوان من الزواحف هذا يصنع جحوره أين يحفر جحوره التي ينام فيها أين يحفر بيته ؟ يحفر بيته عند صخرة كبيرة عند حجر كبير يجعله علامة على بيته , العرب تسمي هذه الصخرة التي يضعها هذا الحيوان علامة لبيته العترة أيضاً من معاني العترة و أهل البيت هم العلامة , أهل البيت هم العلامة التي بها يهتدي الناس إلى الحق التي بها يهتدي الناس إلى الله سبحانه و تعالى إمامنا السجاد هو الذي يقول :

(و لولانا لما عُرف الله و لولانا ما عُبد الله) لولا أهل البيت ما عُرف الله و لولا أهل البيت ما عُبد الله , و لذلك نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في يوم الخندق لما خرج أمير المؤمنين إلى ابن ود العامري قال (اللهم إن شئت ألا تُعبد فخذ علياً) , (اللهم إن شئت ألا تُعبد فخذ علياً) , و لولاهم لما عُبد الله و لولاهم لما عُرف الله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و العترة تأتي بمعنى الشجرة المقطوعة لكن التي فيها الحياة الشجرة التي قطعت أغصانها و هم الشجرة المقطوعة هم الشجرة التي لا مثلها شجرة نحن من شجرة واحدة و سائر الناس من شجرٍ شتى شجرة أهل البيت شجرة واحدة و سائر الناس من شجرٍ شتى لكن هذه الشجرة قطعوا أغصانها هذه الشجرة لطالما اعتدوا على هذه الشجرة هم الشجرة التي قُطعت أغصانها و التي لا زالت الحياة تتدفق فيها , و العترة في لغة العرب تأتي بمعنى قطع المسك الكبار في النافحة , النافحة هذه الغدة التي تستخرج غدة تستخرج من الغزال هناك أنواع من الغزال معروف بغزال

المسك يستخرج منه المسك تستخرج منه نافجة المسك النافجة هذه الغدة التي يتجمع فيها هذا المسك العطر الطيب فحينما يفتحون النافجة حينما تُشق هذه النافجة يجدون هذا الدم المتجمد فيها و الذي ينقلب إلى المسك فيه قطع كبار قطع صغيرة هذه القطع الكبار الموجودة في نافجة المسك يُقال لها العترة و أهل البيت هم نافجة هذا الكون وهم مسك هذا الكون و هم القطع الكبار في نافجة عطرهم عطر هذا الوجود هم عطر هذا الوجود و هم ریحانة المشرق و المغرب صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالإمام هو الصفوة من هذه العترة من هذه العترة القدسية و من هذه العترة الطاهرة , و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و لا زالت الخطبة مستمرة أقف عند هذا الحد فقد مر جزء كبير من وقت درسنا و أنتقل إلى الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أحاول أن أتناول رواية من هذه الروايات الشريفة أشير إلى معانيها بنحو موجز .

في الدرس الماضي في مجلسنا الماضي في الجمعة المتقدمة تم الكلام في الرواية الرابعة و الثلاثين الرواية التي نقلها سالم الأشل عن إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه و التي تتحدث عن موسى نبي الله موسى عليه السلام حينما نظر في التوراة و رأى منزلة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فقال ربي أجعلني قائم آل محمد فقيل له إن ذلك من ذرية أحمد إلى آخر الرواية الشريفة هذه الرواية في الدرس الماضي قرأناها و بينا ما تمكنا من بيان معانيها اليوم في الرواية الخامسة و الثلاثين من روايات الباب الثالث عشر - الرواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن صادق العترة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز و جل { وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و لبيد لهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً } .

قال يعني إمامنا الصادق عليه السلام قال : نزل في القائم و أصحابه هذه الآية نزلت مقصود الإمام صلوات الله و سلامه عليه نزلت أي أن معناها الحق إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

فقد تحدثتُ في الدروس الماضية عن معنى القائم و تحدثتُ عن معنى القائم من عدة جهات بقيت هناك جهات ربما أتناولها إن شاء الله في الدروس الآتية في المجالس الآتية نزلت في القائم و هو إمام زماننا و قلتُ سابقاً هذا اللقب هذه الصفة لكل أئمتنا المعصومين أئمتنا كلهم قائمون لكن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه صار له هذا اللقب هذا الوصف هذا الأسم بنحو الخصوصية كما سُمي إمامنا جعفر ابن محمد بالصادق كما سمي إمامنا محمد ابن علي بالباقر و هكذا و إلا كلُّ أئمتنا صادقون كل أئمتنا باقرون و هكذا لكن للخصوصية الظاهرة في زماننا , سمي الإمام الكاظم بالكاظم للخصوصية الظاهرة في زمانه لأنه صلوات الله و سلامه عليه تعرضَ لكثيرٍ من الغيظ لكثيرٍ من الأذى و العنت و كان أسلوبه في مواجهة ما يلقاه من عنت أعدائه و حتى من شيعته و كظمه للغيظ و أئمتنا كلهم يكظمون الغيظ لكن كل إمام عاش في زمانٍ الظروف الزمانية و الظروف المكانية و الظروف الاجتماعية جعلت الإمام صلوات الله و سلامه عليه بحسب حكمته الإلهية أن يتصرف بحسب ما يناسب ذلك الزمان فيظهر للناس صفة واضحة في ذلك المعصوم و هذه الصفة موجودة في كل المعصومين لكن الزمان لكن الناس الذين يعيشون في ذلك الزمان من الحكمة أن يكون التعامل معهم بهذه الصفة بهذه الخصلة من هنا يُلقب الأئمة بهذه الألقاب و إمام زماننا لُقِب بهذا اللقب و وصف بهذا الوصف لأنه في زمانه يقوم علناً بأمر الله علناً بدين الله فليل له القائم و إلا كلهم قائمون بأمر الله كلهم قائمون بدين الله و روايات عندنا كثيرة يا ابن رسول الله أنت القائمُ قال نعم أنا قائمٌ بأمر الله لكن الذي تنتظرونه يولد في زمان كذا و كذا عدة روايات عندنا بهذا الخصوص يأتي فيسأل الإمام المعصوم أنت الإمام القائم السائل يقصد أنت القائم يعني أنت الذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً الإمام يجيبه يقول نعم أنا القائم لكن الذي تنتظرونه سيكون في ولادته كذا و كذا سيكون من وصفه كذا و كذا و لذا في أحد زيارات الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و الزيارة موجودة في مفاتيح الجنان في زيارات الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه في هذه الزيارة نُسلم على الأئمة صلوات الله عليهم و نصفهم بهذه الصفة نسلم على

الإمام و نصفه و أنك أنت القائم بأمر الله , أنت القائمُ بدين الله على الأئمة بنحوٍ عام لا بنحوٍ خاص
لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

على أي حال هذا اللفظ أنا تحدثت عنه في الدروس الماضية وبينت معنى القائم من عدة جهات إن
شاء الله في الدروس الآتية أيضاً أتناول جهات أخرى في بيان معنى هذا الأسم الشريف .

- قال نزلت في القائم و أصحابه , هذه الآية نزلت وكان السبب في نزولها لبيان أوصاف أصحاب إمامنا
صلوات الله و سلامه عليه , الآن نعود إلى الآية الشريفة .

- وعد الله الذين آمنوا - و الباري سبحانه و تعالى حينما يعد فهذا الوعد لا يتعرض للبداء نحن نعتقدُ
بالبداء و من أصول عقيدتنا الشيعية البداء و أن البداء هو التغير في التقديرات و في الآجال و في الأرزاق
و بحسب ما نعتقدُهُ في هذه العقيدة الشريفة , لكن حينما يعدُّ الباري وعد الباري لا يتعرضُ للبداء هذا
وعدُّ من الباري و في كتابه سبحانه و تعالى وعدَّ الله إن الله لا يُخلف الميعاد الباري سبحانه و تعالى هو
يقول في كتابه الكريم :

{ إن الله لا يُخلفُ الميعاد } الميعاد و الوعد لا يتطرقُ له البداء أصلاً { وعد الله الذين آمنوا منكم و
عملوا الصالحات } هذا وعد لمن وعدَّ الله للذين آمنوا و للذين عملوا الصالحات يا ترى من هم الذين
آمنوا من هم الذي عملوا الصالحات؟

لنعود إلى كلام أهل البيت كلام أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بأي شيء يفسر الذين
آمنوا بأي شيء يفسر الذين عملوا الصالحات الذين آمنوا , الذين آمنوا بأهل البيت عليهم السلام و
لذلك الآيات الشريفة التي قالت الذين آمنوا بآياتنا أئمتنا يقولون آيات الله نحنُ الذين آمنوا الذين آمنوا
بأهل البيت الذين آمنوا بالإمام المعصوم الذي نصبه الله سبحانه و تعالى حجةً و دليلاً و هادياً و
مُرشداً للعباد و لذلك الإيمان لا يكْمُلُ الدين لا يكْمُلُ إلا بولايتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين

و من هنا لا يكون الإنسان مؤمناً إلا بالاعتقاد بهم الذين آمنوا الذين آمنوا بأهل البيت و عملوا الصالحات , الصالحات جمعٌ لصالحة الصالحات في روايات أهل البيت جاءت بمعنيين

المعنى الأول محبة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين

و **المعنى الثاني** مبرة الإخوان مبرة الإخوان من شيعة أهل البيت و لأجل أهل البيت و حتى هذه المضرة إنما تكون لولاء هؤلاء لأهل البيت يعني مرد الإيمان و مرد الأعمال الصالحة هو لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , من أحبكم حب فاطمة , في الروايات الشريفة حينما تأتي فاطمة صلوات الله و سلامه عليها للشفاعة و ربما في المجالس الماضية أشرت هذا المعنى و ذكرت الروايات المتعلقة بهذا المعنى و حينما تشفع بشيعتها و يقفون على باب الجنة و يأتي النداء من الباري ما وقوفكم على باب الجنة و قد شفعت فيكم فاطمة صلوات الله و سلامه عليها قالوا يا إلهنا أننا نريد أن يُعرف شأننا في هذا اليوم فيأتي النداء من الباري أن يا أحبائي عودوا إلى المحشر فتشفعوا في كل من أحبكم حب فاطمة في كل من كساكم حب فاطمة في كل من أطعمكم حب فاطمة في كل من دفع عنكم غيبةً في حب فاطمة تشفعوا في هؤلاء لأي شيء حب فاطمة حب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حتى قضاء الحاجة للمؤمن حتى صلة الرحم حتى مبرة الإخوان , هذه المعاني في ظواهرها أنها تكون مع أشخاص لنا بهم علاقة معينة أو صلة معينة لكن هذه معتمدة على أساس على أساس الولاية الأصل في هذه القضية ولاية أهل البيت الرحم الحقيقي الأخوة الحقيقية المستندة إلى ولاية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم و لذلك إمام زماننا إذا ظهر هكذا في الروايات أنه ربما لا يورث الأخ من أخيه أخوه من أمه و أبيه بحسب الظاهر لكن الأخوة من الأم و الأب ليست هذه الأخوة الحقيقية و يورث أخاه المؤمن الذي كان له أخاً في عالم الميثاق في الروايات الشريفة قانون الميراث يتغير في زمان إمامنا الحجة عليه السلام فالأخ لا يرث أخاه و هما من ظهر واحد لأن الأخوة الحقيقية الأخوة في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , الذين آمنوا و عملوا الصالحات عملوا الصالحات إما هي

محبة أهل البيت و هي أصل الصالحات أصلاً لا يُقال لشيءٍ صالح و لا يُقال لشيءٍ طالح إلا على أساس محبة أهل البيت إذا كان هذا العمل خلياً لا تمتد جذوره إلى محبة أهل البيت هذا عملٌ طالح و إذا كان هذا العمل ترتبط جذوره و تمتد جذوره إلى محبة أهل البيت هو هذا العمل الصالح ميزان التقييم في الأعمال الصالحة و الطالحة محبتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الذين آمنوا هذا الوعد لهؤلاء

{ وعد الله الذين آمنوا منكم } الخطاب وعد الله الذين آمنوا منكم , منكم تشير إلى التبعض يعني هؤلاء الذين آمنوا منكم هؤلاء يحملون إيماناً خاصاً , { وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم } كما استخلف الذين من قبلهم كما جرى هذا المثل في الأمم الماضية لكن استخلاف الإمام الحجة يختلف بالمرّة الأمثلة حينما تُضرب , تُضرب و لا تُقاس يعني حينما يؤتى بالمثل المثل يُضرب و لا يُقاس كما استخلف الذين من قبلكم كأمة بني إسرائيل حينما قضى الله سبحانه و تعالى على فرعون و على هامان و بعد ذلك الذين ورثوا الأرض بنو إسرائيل بإمامة نبيهم موسى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام و حوادث كثيرة كقوم نوح , الأمم السابقة التي استخلفت في الأرض بعد الظلم و بعد العنت وجه المشابهة هنا من جهة الاستخلاف بشكل إجمالي و إلا استخلاف إمامنا من جهة السعة و من جهة المبسوطية و من جهة الكرامة و من جهة المنزلة و من جهة التغيير الهائل الذي سيحدث في الكون بنحو عام أو التغيير الذي سيحدث في هذه الأرض حتى حركة الأفلاك تتغير أليس الروايات تقول إن حركة الأفلاك تتباطأ فيطول الليل يطول النهار و يختلف حساب السنين حينئذٍ أصلاً الكون يتغير قوانين كثيرة في هذا الكون تتغير و في عالمنا الأرضي قوانين كثيرة تتغير في الجانب المادي في الجانب المعنوي و إلا ما معنى أن الوحوش أن السباع تسير في الأسواق و لا تؤذي أحد يعني هناك تغيير هائل سيحدث على وجه هذه الأرض و إذا لم يحدث هذا التغيير الهائل و إلا بنو البشر على أوضاعهم الحالية حتى المسلمون حتى الشيعة على الأوضاع الحالية إنما ينقادون من حالٍ سيئٍ إلى حالٍ أسوأ و هذه القضية واضحة لا بد من حدوث تغيير كامل و لذلك هذا

التغيير سيغال القوانین الكونیه سیغال هذا العالم الأرضی فی الجانب المادی و فی الجانب المعنوی و إلا ما معنی أن الذئب یرعی مع الشاة فی مكانٍ واحد هذا تغیر هائل فی قوانین هذا العالم هذا یحدث فی زمان إمامنا صلوات الله و سلامه علیه هذا الاستخلاف یختلفُ عن الاستخلاف فی الأمم السابقة و لذلك الأمثلة تُضرب و لا تُقاس یعنی حینما تأتي الآیه الشریفه كما استخلف الذین من قبلهم لا علی نحو المقایسه الدقیقه بین الاستخلاف السابق و بین الاستخلاف الآتی فقط من جهة ضرب المثل أنه كما استخلفت الأمم المظلومه المستضعفه سابقاً هذه الأمة المستضعفه ستُستخلف } لیستخلفنهم فی الأرض كما استخلف الذین من قبلهم و لیمكن لهم دینهم الذی ارتضى لهم } و الذین الذی ارتضاه الباری لیمكن لهم هذا یعنی أن هذا الذین لم یتمکن فی یومٍ من الأيام بالنحو الذی یریده الباری و فعلاً حتى فی زمان نبینا لم یُسط هذا الذین بحسب ما كان یرید نبینا و لا فی زمان أمير المؤمنین و لا فی زمان أي إمامٍ من الأئمة و لا حتى فی زماننا هذا فی زمان الدوله الإسلامیه الشیعیه هذا الذین لا یمكن حقیقه إلا فی زمان الإمام الحجة صلوات الله و سلامه علیه لأنه حتى فی زمان نبینا ما طبق الذین بكل أبعاده و بكل ما أرادہ النبی الخاتم صلی الله علیه و آله و لا فی زمان أمير المؤمنین علیه السلام هذا الذین یمكن له فی هذا العالم یمكن له فی الأرض فی ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه علیه و لذلك الآیه صریحه } و لیمكن لهم دینهم الذی ارتضى لهم } الذین الذی ارتضاه الباری هو دین علی و آل علی صلوات الله و سلامه علیهم أجمعین } و لیبدلنهم من بعد خوفهم أمنا } و هذا الخوف الذی یسيطر علی البشریه بنحوٍ عام و علی مجتمع أهل الإیمان بنحوٍ خاص هذا الأمن الذی تحتاج إلیه البشریه و الذی یحتاج إلیه المجتمع المؤمن لا یناله إلا فی زمن الإمام لكن الآیه هنا تتحدث عن أهل الإیمان لأن أهل الإیمان عانوا ما عانوا من الخوف و الخوف لیس فقط من القتل فقط الخوف لیس دائماً فقط من القتل الخوف لیس دائماً فقط من السجن و التعذیب و التشرید الخوف له معانٍ کثیره و له مراتب کثیره و له مصادیق کثیره , هناك أخطار فی هذه الحیاة أخطار مادیه کثیره أخطار معنویه و فی مواجهه کل خطر

من هذه الأخطار المحدقة بنا نحن نعيش حالة من الخوف , الخوف ليس دائماً فقط من القتل أو من الحبس أو من التشريد الأخطار مُحَدقة بالإنسان من كل جانب هذه الأخطار المحدقة بالإنسان من كل جانب في بعدها المادي في بعدها المعنوي و على اختلاف أشكالها و أنحائها انفعال الإنسان في مواجهة الخطر ما هو ؟ الخوف حينما يشعر الإنسان بأن الخطر الكذائي قد أحدق به الانفعال النفسي في مواجهة هذه الحالة ما هو ؟ الخوف فالإمام صلوات الله و سلامه عليه إذا ما ظهر { وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا } تستمر الآية الشريفة ما عندنا وقت لإكمال الكلام { يعبدوني لا يشركون بي شيئاً } هذا المقطع من الآية الشريفة أوجله إلى المجلس الآتي إلى الجمعة الآتية إن شاء الله بحول الله تعالى و قوته .

- { و ليُمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا } الآن إذا أردنا أن نقلنا نظرة على كل المجتمعات على كل المجتمعات البشرية بشكلٍ عام ظاهرة الخوف واضحة لكن كل مجتمع , قبل عدة أشهر كنتُ أطلعُ في بعض المجالات و كان هناك بحث مترجم عن أحد المجالات الأمريكية يتحدث فيه عن ظاهرة الخوف التي بدأت تؤثر على الأطفال أذكر هذا على سبيل المثال الآن المجتمع الذي يملك القدرة الاقتصادية الأولى في العالم المجتمع الأمريكي المجتمع الذي يملك القدرة السياسية الأولى حسب التقارير أضرب لكم مثلاً حسب التقارير التي تُنشرُ سنوياً عن موارد دول العالم الآن في دول المنطقة في دول منطقتنا تعتبر السعودية من أغنى دول المنطقة و كثير من الشعوب العربية كثير من الشعوب الأفريقية بل حتى في أذهان الأوربيين أن الأموال مكدسة عند السعوديين و هذه لها مصاديق فيما لو قيست فيما لو قيست بأحوال الشعوب الفقيرة المدخول السنوي للسعودية من الأموال التي تجنيها من النفط الذي تبيعه في السنة الماضية و السنة التي قبلها ما يقرب من خمسة و ثمانين مليار دولار علماً أن لاحظوا الفارق أن المحصول الذي تُحصله الجمهورية الإسلامية السنة الماضية ثلاثة و عشرين مليار دولار و خمسة منها من الصادرات غير النفطية لاحظوا الفارق الكبير خمسة و ثمانين مليار دولار ,

الولايات المتحدة الأمريكية تنفق سنوياً على الرعاية الصحية ما يقرب من مئة مليار دولار يعني أكثر من كل الخزين السعودي كم تملك من القدرة الاقتصادية أقوى قدرة اقتصادية هائلة في هذا الزمان هي عندهم القدرة السياسية الهائلة أنا لست بصدد أصلاً أنا أمقت ذكر الأرقام من هذا القبيل في المجالس و على المنابر لكن أنا ذكرتُ هذه الأرقام بنحو موجز لبيان مثال أردت أن أشير إليه باعتبار أن الآية الشريفة و الرواية تحدثنا عن الخوف الذي سيتبدلُ إلى أمن لنرى أن القوة و أن الاقتصاد ليس هو القادر على أن يجلب الأمن للناس القوة العسكرية الهائلة , القوة الفضائية الهائلة , القوة الاقتصادية , القوة السياسية , القوة الإعلامية , الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من ستين محطة تلفزيونية و إذاعية ما يوجد هذا العدد في أي دولة من دول العالم ما يقرب من ستين محطة تعمل ليل نهار أكثر قوة إعلامية الآن في الولايات المتحدة الأمريكية لكن الأطفال الذين يعيشون حتى في مجتمع الغابات حالة الأمن حتى في المجتمعات القبلية القديمة الأطفال يعيشون الأمن حتى في حال الحروب مطمئنين أن الأعداء لا يقتلونهم لأنه كانت أعرف سائدة حتى بين القبائل التي كانت تعبد الأصنام التي لا دين لها الأطفال النساء لا يتعرضون لها حتى عند القبائل الوحشية حتى في قبائل إفريقيا إذا قرأت تاريخ الحروب أما الآن الأطفال في أمريكا يعانون من الخوف و لاحظوا تفكير الشعب الأمريكي هذا التقرير مفصل عن خوف الأطفال و بالذات أطفال المدارس و إحدى مؤسسات الاستفتاء الاجتماعي عندهم مؤسسات للاستفتاء الاجتماعي يأخذون عينة من المجتمع كأن يفرضوا عدداً مثلاً ألف ألفان ثلاثة آلاف ربما تقرأون في الصحف دائماً استفتاءات فيما بين هذه الصحف هناك مؤسسات اجتماعية تقوم باستفتاءات حول المسائل الاجتماعية المهمة و يأخذون عينة من الشعب على مختلف الطبقات مختلف الاتجاهات ما بين الأستاذ الجامعي ما بين الأمي ما بين العامل ما بين الثري ما بين مدير الأعمال ما بين المرأة التي هي ربة بيت ما بين طالبة الجامعة ما بين الطفل يأخذون عينة فإحدى مؤسسات الاستفتاء تأخذ عينة اجتماعية و يسألون آباء العينة كانت في آباء الأطفال في آباء تلاميذ المدارس يسألونهم ما هي

مشكلة أبنائكم ماذا يُشكلون يقولون إننا نُشكل على وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية أنها لا تُنشئ دروساً للتعليم على جودة الرماية و إطلاق الرصاص في المدارس لأن أطفالنا يعانون من بعض التلاميذ باعتبار كلهم يحملون المسدسات يدخلون إلى المدرسة المسدسات تباع في الشوارع تُباع في الشوارع و إما هذه المسدسات المستعملة على الأرصفة يبيعونها و إلى الآن فإنه أطفالنا يعانون أنه بعض الطلاب في المدرسة هؤلاء عندهم إمكانية مادية يدخلون دورات في بعض الأندية للتدريب على إطلاق الرصاص و هؤلاء يتمكنون من جرح الآخرين أو من قتلهم و أطفالنا يخافون و إشكالهم على الحكومة الأمريكية أنها لا تُنشئ دروس داخل المدارس لتدريب الأطفال على إطلاق النار بعضهم على البعض الآخر أصلاً حتى التفكير أعوج لا يُشكلون أنه مثلاً لما لا تمنعون إدخال الأسلحة إلى المدارس حتى التفكير أعوج و هذا الآن المجتمع المثالي الذي يُقال عنه هذا المجتمع الأمريكي مجتمع مثالي و بقية المجتمعات أيضاً على هذا النمط حالة الخوف الآن سارية في كل المجتمعات حالة الخوف تسيطر علينا جميعاً الآن في واقعنا العراقي هناك خوف واضح يسيطر علينا جميعاً على كل العراقيين الخوف من المستقبل المجهول و هذه الحالة موجودة الخوف من المستقبل المجهول و إن كان هذا النحو من الخوف للذين تعلق قلوبهم بالله لا يكون حاجباً لهم يعني هذا النوع من الخوف هذا يقع في دائرة سوء الظن بالله و سوء الظن بالإمام المعصوم أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية هل هي حسنة أو سيئة لست من باب مناقشة هذه المسألة حديثي عن الأمن و عن الخوف و قلت الخوف ليس دائماً فقط من القتل أو من السجن أو من التعذيب , الخوف له مصاديق كثيرة في حياتنا هذا المجتمع المثالي الذي يعتبره الناس من أفضل المجتمعات المثالية الأطفال هذه الطبقة من المجتمع التي أصلاً لا تعرف معنى الخوف أصلاً الطفل في بعض الأحيان يستشعر بالأمن حتى مع عدوه هذه الطبقة من المجتمع التي تستشعر الأمن حتى في القبائل الهمجية في التاريخ القديم الآن في هذا المجتمع المثالي الذي يُقال عنه مجتمع مثالي هؤلاء الأطفال ما يجدون الأمن ما يجدون الأمن حتى في المدارس و المدارس لأي شيء مدارس لتعليم الناس

للأمن لتعليم الناس على السلام لتعليم الناس على احترام الآخرين المدرية لأي شيء في نفس المدرسة التي يراد منها أن تعلم الإنسان أن يحافظ على حقوق الآخرين أن يحافظ على معنى السلام أن يحافظ على معنى حرية الآخرين أن يحافظ على كرامة الآخرين في نفس هذه المدارس الأطفال يعيشون حالة الخوف و حالة الرعب و بحسب هذا التقرير أيضاً أن الأطفال يخافون أكثر في الفرصة بعكس كل أطفال العالم أطفال المدارس يحسبون دقائق حتى تأتي الفرصة فراراً من الدرس هؤلاء يخافون من الفرصة لأنه حالات القتل و الإرعاب و الجراحات متى تكون في أثناء الفرصة هذا المجتمع المثالي و في واقعنا أيضاً النفسي هذه الحالة موجودة تسيطر علينا واقعاً نحن لو نلجأ إلى إمام زماننا و لو نجعل نجعل عيوننا في عين إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و نجعل آماننا مربوطة به صلوات الله و سلامه عليه كما أنجانا سابقاً من مآزق و مشاكل ينجيننا في المستقبل أيضاً لو كان هناك ثقة واقعية بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هذه الحالة أيضاً لا تسيطر علينا بالنتيجة هذا مصداق من مصاديق الخوف و هكذا الأخطار تُحْدَق بنا من كل مكان و سفينة الإنسانية هذه التي تسير في أمواج الرعب و في أمواج الخوف في أمواج الأخطار لا تجد أماناً إلا على شاطئ الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما .

و هذا اليوم يوم ميلاد عمه أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه أختتم كلامي متوسلاً بقمر بني هاشم بالدعاء الشريف

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً , اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرج)